2025 | April Vol. 16 | الصفحة(231 -252) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الحياة الثقافية في الهند في عصر السلطنة (دلهي) في العصر المملوكي والعصرالخلجي (٦٠٢ ـ ٨١٥ ه/ ١٢٠٥ ـ ١٤١٣ م)

اسم الباحث/ ة (1): أ.م.د رضوان عطية وردي

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

ملخص البحث عربي:

إن تاريخ شبه القارة الهندية بصفة عامة يكتنفه العديد من الغموض خصوصا قبل الفتح الاسلامي، وتعد بلاد الهند بدرجة خاصة من المناطق ذات الثقل الحضاري، إذ تعاقبت عليها العديد من الحضارات على مدى حوالي خمسة آلاف عام، تركت تراثا حضاريا ضخما في شتى الميادين، وجاء اهتمام المسلمين بها لأنهم كانوا يرون فيها مصدر للغرائب والعجائب والكنوز الثمينة والعلوم والآداب، لهذا دخل الإسلام إلى بلاد الهند في فترة مبكرة على يد التجار الذين كانوا على صلة بالهند في بداية العصر الإسلامي، على أن الإسلام دخل رسميا على نطاق واسع إلى الهند على يد (محمد بن القاسم سنة 92 ه)،

وتعدُّ دراسة تاريخ الهند في عصر السلطنة الإسلامية من الدراسات المميزة؛ وذلك لقلة الدراسات العلمية حول تلك المدة التي تمتد من(٦٠٢ ٨١٥ ه/ ١٢٠٥ ١٤١٣ م) ؛ إذ حكمت شبه القارة الهندية العديد من (الأسر الحاكمة، ومن أبرزها أسرة الخلجيين) (٦٨٩ ٧٢٠ ه/ ١٢٩٠ ١٣٢٠ م) إذ تعد حكم هذه الأسرة من العهود المزدهرة في تاريخ الهند عامة، وتاريخ الإمارات والدول الإسلامية مدة التي أقيمت على الأراضي الهندية خاصة، ولاسيَّما دولة السلاطين الخلجيين، نظرا للخدمة الكبيرة التي قدمها الخلجيون للإسلام عبر المساهمة في نشره في بيئات جديدة من شبه القارة الهندية وتثبيت جذوره فيها، فضلاعن التطور في الجوانب الحضارية كافة ولاسيَّما الجوانب المالية، وعلى الرغم من الفترة القصيرة لحكم أسرة الخلجيين إلَّا أنَّها كانت مليئة بالأحداث التاريخية وأثرت تأثيرا واضحا على امتداد عصر السلطنة الإسلامية في الهند التي حكمت مدة ثلاثمائة وثلاثين عاما.

الكلمات المفتاحية: العصر المملوكي،تاريخ،،بلاد الهند،السلطنة،دلهي،

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

Cultural life in India in the era of the Sultanate (Delhi) in the Mamluk era and the Gulf era ٥ - ٦٠٢) e م - ١٢٠٥ / m(

Name of the researcher (1): A.M.Dr. Rizwan Atiyah wardi

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Ministry of Education / General Directorate of Salah al-Din education

Research summary Arabic:

The history of the Indian subcontinent in general is shrouded in many mysteries, especially before the Islamic conquest, and the country of India is considered to be one of the areas with a cultural weight, as many civilizations have succeeded over about five thousand years, left a huge cultural heritage in various fields, and the interest of Muslims came to them because they saw in them a source of 92 e،(.
The study of the history of India in the era of the Islamic sultanate is one of the distinctive studies, due to the lack of scientific studies about that period, which extends from ٥)e١٤١٣ ١٢٠٥ / m); the Indian subcontinent was ruled by many (ruling families, most notably the Khalji family٧٢٠ ٦٨٩) (e١٣٢٠ ١٢٩٠ / m), as the rule of this family is one of the prosperous epochs in the history of India in general, and the history of the Emirates and Islamic countries development in all aspects of civilization Especially the financial aspects, and despite the short period of the rule of the Khalji dynasty, it was full of historical events and had a clear impact on the era of the Islamic Sultanate in India, which ruled for three hundred and thirty years.

Keywords: Mamluk era, history,, country of India, Sultanate, Delhi،

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

المقدمة :

الحمد لله فاطر السماوات والارض والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد الامين،

اما بعد:

إن تاريخ شبه القارة الهندية بصفة عامة يكتنفه العديد من الغموض خصوصا قبل الفتح الاسلامي، وتعد بلاد الهند بدرجة خاصة من المناطق ذات الثقل الحضاري، إذ تعاقبت عليها العديد من الحضارات على مدى حوالي خمسة آلاف عام، تركت تراثا حضاريا ضخما في شتى الميادين، وجاء اهتمام المسلمين بها لأنهم كانوا يرون فيها مصدر للغرائب والعجائب والكنوز الثمينة والعلوم والآداب، لهذا دخل الإسلام إلى بلاد الهند في فترة مبكرة على يد التجار الذين كانوا على صلة بالهند في بداية العصر الإسلامي، على أن الإسلام دخل رسميا على نطاق واسع إلى الهند على يد (محمد بن القاسم سنة 92 ه)،

وتعدُّ دراسة تاريخ الهند في عصر السلطنة الإسلامية من الدراسات المميزة؛ وذلك لقلة الدراسات العلمية حول تلك المدة التي تمتد من(٦٠٢ -٨١٥ ه/١٢٠٥ ١٤١٣ م) ؛ إذ حكمت شبه القارة الهندية العديد من (الأسر الحاكمة، ومن أبرزها أسرة الخلجيين) (٦٨٩ -٧٢٠ ه/١٢٩٠- ١٣٢٠ م) إذ تعد حكم هذه الأسرة من العهود المزدهرة في تاريخ الهند عامة، وتاريخ الإمارات والدول الإسلامية مدة التي أقيمت على الأراضي الهندية خاصة، ولاسيَّما دولة السلاطين الخلجيين، نظرا للخدمة الكبيرة التي قدمها الخلجيون للإسلام عبر المساهمة في نشره في بيئات جديدة من شبه القارة الهندية وتثبيت جذوره فيها، فضلاعن التطور في الجوانب الحضارية كافة ولاسيَّما الجوانب المالية، وعلى الرغم من الفترة القصيرة لحكم أسرة الخلجيين إلَّا أنَّها كانت مليئة بالأحداث التاريخية وأثرت تأثيرا واضحا على امتداد عصر السلطنة الإسلامية في الهند التي حكمت مدة ثلاثمائة وثلاثين عاما.

لقد تضمن البحث مجموعة من العناوين ،عنوان البحث : الحياة الثقافية في الهند في عصر السلطنة (دلهي) في العصر المملوكي والعصرالخلجي ،اضافة الى المقدمة ومجموعة من المواضيع المهمة ، الحياة الثقافية في الهند، إزدهار الحياة الثقافية في الهند،اضافة الى التعريف يكل اسرة موضوع الدراسة ومدة حكمها ، اولا :سلطنة دلهي في عهد المماليك(602ـــ 689ه /1206ـــ 1290م): ، ثانيا: السلطنة في عهد الخلجيين (689-72هـ / 90 12 ــ1321م)،ومواضيع اخرى منها السلاطين و إهتمامهم بالعلم والعلماء: زيارة العلماء والادباء لإقليم الهند، الكتب والمكتبات، المراكز التعليمية،لمدارس، أشهر المدارس في سلطنة دهلي، العلوم النقلية، مدينة الملتان، مدينة الكجرات ، خاتمة البحث ،قائمة المصادر والمراجع .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

بعدها بدأت تتعاقب الدول الإسلامية على الهند مثل الدولة الغزنوية والدولة الغورية ودولة المماليك في الهند، والدولة الخلجية، والدولة الطغلقية.

الكلمات المفتاحية : الهند ، المماليك ، قطب الدين ، الخلجيين ، سلطنة دلهي ، علاء الدين الخلجي ، المكتبات ، المدارس .

الحياة الثقافية في الهند :

ازدهرت الحياة الثقافية في الهند قبل قيام الدول الاسلامية بها حتى أن المسلمين يعتبرون الهند إحدى الأمم الأربعة التي لها اهتمامات علمية، وقد برع الهنود في الحساب وعلم الفلك وأسرار الطب (1) ، وذكر المسعودي أن جماعة من اهل العلم اعتبروا الهند الغرة التي فيها الصلاح والحكمة(2) ، وكان الهند كما يقول القفطي معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة(3).

وفي عهد مماليك دهلي لم تقتصر جهودهم على تثبيت الحكم الاسلامي في الهند، وفتح الأقاليم الجديدة، بل شيدوا المدارس والمساجد، وشجعوا العلم والعلماء والدعاة، فازدهرت الحياة الثقافية في الهند في عهدهم، وذلك نتيجة لهجرة ألاف العلماء وطلاب العلم الذين تولوا التدريس،والدعوة في المساجد، والمدارس، وأصبحت الهند من أهم الم ا ركز العلمية في العالم الاسلامي.

إزدهار الحياة الثقافية في الهند:

بلغت الحياة الثقافية في الهند الاسلامي مبلغا عظيما، وساعد على ذلك ما وصلت إليه الهند من تقدم في مجلات متعددة من أدب وفنون ورياضيات وفلك وطب، حيث أن اين القفطي أعد الهند من الأمم الثقافية التي اعتنت بالعلوم والفنون (4)، كما أن المسعودي ذكر أن بلاد الهند كانت في قديم الزمان الغرة التي فيها الحكمة والصلاة (5).

وقد ظلت ثقافة البلاد محصورة داخليا إلى أن وطأت أقدام المسلمين أرض الهند حتى أخذ السلاطين يهتمون بنقل العلوم حيث استقبلوا العلماء والأطباء، وترجموا الكتب في مختلف مجالات المعرفة، و ادى ذلك إلى حدوث عملية تبادل ثقافي بين المسلمين والهند (6).

وكان لتمركز سلاطين دلهي تطورات كبرى في الحياة الثقافية في الهند ومن اهمها انتشار الشعر والادب وظهور المدارس التعليمية والحواضر الثقافية الكبرى مثل لاهور و دهلي كما هزمت و همشت اللغة السنسكريتية وحلت محلها اللغة العربية والفارسية في مجال الادب والشعر (7).

ومن العوامل كذلك نجد دور التجار الذين حملوا الثقافة العربية الاسلامية الى الهند، فعندما ظهر الاسلام ودخل العرب في دين الله افواجا، وكان منهم هؤلاء التجار والبحارة العرب من الحضارمة وغيرهم، فحملوا معهم دينهم الجديد الى البلاد التي يتعاملون معها (8).

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

كما كان لهجرة العرب الذين كانوا يحملون معهم لغتهم العربية والكتب الدينية التي كتبت بها،عنصرا هاما في الاخصاب الاجتماعي والثقافي، وكانت الهجرة بين الهند وشبه الجزيرة العربية هجرة مزدوجة الاتجاه، فقد استوطن الهنود البلاد العربية، واغترفوا من معين الثقافة الاسلامية، كما ساهموا في تنمية هذه الثقافة، وقد كانت الغلبة والتأثير الثقافي للمسلمين الفاتحين حيث لعب هؤلاء دور عظيم في تحريك النهضة العلمية والثقافية لجنوب اسيا قرون عديدة (9). فبهذا لعب التجار دورا هاما في انتشار الاسلام أولا ثم الثقافة العربية الاسلامية، فعن طريقهم دخل الاسلام إلى سواحل الهند قبل أن يدركها الفاتحون، وقد اعتمد التجار في تسويق بضائعهم ورواجها على طريقين مهمين هما الطريق البحري والبري (10).

وكذلك لعبت الظروف المناخية دورا في إقامة الجاليات حيث كانت للرياح الموسمية دورا في حركة السفر وتحديد موعد المغادرة، فعند العودة يتحتم على التجار انتظار الرياح الموسمية، فبهذا تطول إقامتهم وتتحول من إقامة عابرة إلى إقامة طويلة، وهذا ما ساعد في اختلاط المسلمين بسكان البلاد وتزوجوا منهم والبري (11).

وقد ارتفع شأن المسلمين ونالت الجاليات الاسلامية الحظوة، ولا سيما في الملتان فكان حكامها لا يسمحون بدخول الغرباء إليها، ولكن يختلف الحال إذا علموا بأن المسلمين ارادوا الاقامة فيرحبون بهم ويحسنون وفادتهم (12)، وأكد المقديسي ذلك عندما تحدث في ذلك قال(الملتان ليس عندهم زنا ولا شرب ومن ظفر يفعل ذلك قتلوه، ولا يكذبون في بيع ولا يبخسون في كيل ويحبون الغرباء من العرب (13) ، ويفهم من هذا أن الملتان تأثروا بمبادئ الاسلام وأصبحوا يتحلون بأخلاقهم.

وانطلاقا من مبدأ أن النمط الثقافي لأمة من الأمم، متمثلاً في لغتها ومعتقداتها وعلومها وفنونها وآدابها، إنما يتكون من مجموعة من الروافد والمؤث ا رت التي امتزجت وتفاعلت مع عناصر البيئة المحلية، مكونة نمطاً ثقافياً يميز أمة عن أخرى وأن هذا الامت ا زج أو التفاعل إنما يحدث في إطار زمني قد يستغرق قرونا عديدة، تمر خلالها ثقافة هذه الأمة بالعديد من الم ا رحل التي تشكل سلسلة متصلة الحلقات، إن فقدت إحداها، انفرط عقد البقية، وانتفى التسلسل المنطقي المنشودلإدراك تطورها والصلاح (14)، و في ظل هذا التنوع الذي شهدته بلاد الهند في مختلف مواردها البشرية منها والطبيعية، ليس من المستغرب إذاً أن ندرك مدى صعوبة أن تنشأ ثقافة واحدة بسيطة الأركان في بيئة متشعبة كبيئة تلك البلاد، بل الأكثر منطقية أن تتكون ثقافة مركبة، قائمة على التوفيق والتعاون والتعايش بين تلك الروافد المختلفة، التي تدفقت لتصب في البوتقة الثقافية لتلك البلاد، سواء الأصيل منها متمثلاً في(الهندوسية (15)التي كانت منتشرة اجتماعياً وثقافياً في نطاق واسع من جانب، أو الروافد الإسلامية المتغلبة سياسا وعسكريا متمثلة بصفة أساسية في العرب والفرس والأتراك النازحين من الأقاليم المتاخمة لبلاد الهند من جانب أخر (16) .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

حيث حمل هؤلاء معهم الثقافة الإسلامية وما تقوم عليه من دين ولغة عربية وفارسية ثم ما ارتبط بهذه الثقافة من علوم كالتفسير، والفقه، والحديث، والنحو والبلاغة والأدب، والشعر ....إلى غير ذلك من العلوم التي وجدت في بلاد الهند مرتعاً خصباً ثرياً بحضارة وبعلوم عريقة متنوعة.

وقد نتج عن امتزاج تلك الثقافة الإسلامية الوافدة بروافدها المختلفة من لغات وعلوم مع العناصر الثقافية والعلمية في البيئة المحلية لبلاد الهند، قيام ثقافة مركبة غنية ومتنوعة جمعت بين كثير من سمات تلك الروافد في مخرج ثقافي رائع، وتلك نعمة أخرى، حبى الله بها بلاد الهند في تلك الفترة، فلولا اتخاذ تلك الروافد لخيار التعاون والتعايش دون المجابهة والصدام فيما بينها، لأدى ذلك بلا شك إلى خسارة فادحة ليس للحضارة الإسلامية فحسب، بل للإنسانية كلها والصلاح (17).

قبل البدا او الخوض في تفاصيل هذا البحث لابد من تعريف عن هاتين الاسرتين اللتان حكمتا في ظ في ظل السلطنة الاسلامية دلهي وهما:

اولا : سلطنة دهلي في عهد المماليك(602ـــ 689ه /1206ـــ 1290م):

شهد العالم الإسلامي في تاريخه حكاما من الترك كانوا أرقاء عند سادتهم السلاطين واشتغلوا بالجندية ،وتدرجوا في سلكها حتى بلغوا مناصب رئيسية ،وقد يحدث في حالة وفاة السلطان وتركه ذرية ضعافا ،أو عدم وجود وارث يخلفه أن يقوم هذا التركي ـــــ الذي كان عبدا للسلطان(*) المتوفى ـــــ بانتزاع السلطنة لنفسه ،فسبكتكين كان مملوكا لالبتكين،ولما توفي سيده دون أن يترك من يرثه مكن سبكتكين لنفسه وانفرد بحكم دولة سيده ،ووضع أساس دولة الغزنويين[18] وسلاطين المماليك في الهند كانوا أرقاء من أجناس مختلفة ووصلوا إلى ماوصلوا إليه بفضل ماأتصفوا به من شجاعة وبسالة وكفاءة ،وكانوا شانهم شان مماليك مصر يحرصون على تخليد أسماءهم بإقامة المنشآت الكبيرة مثل المساجد الفخمة والعمائر الرائعة وتعد سلطنة المماليك(*) أول الدول الإسلامية المستقلة في شبه القارة الهندية.[19]

وبعد وفاة شهاب الدين قام بأمر الملك ابن أخيه غياث الدين محمود الذي اعتق قطب الدين أيبك وأرسل إليه المظلة المملوكية وغيرها من إمارات السلطنة فجلس للحكم (سنة 605 ه)وصارت الدولة في عهده تمتد من إقليم البنغال شرقاً إلى حدود البنجاب غربا [20]ً.(3)

بدأ السلطان أيبك حكم الدولة بإعادة الأمن والطمأنينة والضرب بقوة على كل من تسول له نفسه بالإغارة عليها خاصةً من أمراء المماليك الذين استغلوا فرصة سقوط الدولة الغورية فتطلعوا إلى بسط نفوذهم على المدن الهندية الداخلة تحت سلطان قطب الدين أيبك ومن أبرز هؤلاء المماليك" تاج الدين يلدز "الذي سيطر على غزنة بعد انهيار الدولة الغورية، ثم اتجه لمهاجمة لاهور، فاستطاع السلطان أيبك من التصدي له وهزمه [21] .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

ثانيا: السلطنة في عهد الخلجيين (689-72هـ / 90 12 –1321م)

يرى البعض أن الخلجيين من أصل تركي، على حين يرى آخرون أنهم من أصل أفغاني، وهناك من يرى أنهم ينسبون إلى " قليج خان" احد أصهار جنكيزخان نزل بجبال الغور بعد هزيمة "شاه خوارزم" وحرف اسمه بعد ذلك إلى خلج ،وقد اندمجوا في الحياة الأفغانية واعتنقوا الإسلام في عهد سلاطين بني سبكتكين وضم الجيش الغزنوي فرقا منهم ساهمت في فتح الهند [22]و لما قتل معز الدين استقل جلال الدين فيروز الخلجي بالملك ، وجلس على السرير،وبنى القصر المعروف باسمه ،وكان حليما فاضلا أدى حلمه إلى قتله ،وكان جلال الدين خلجي مؤسس هذه الأسرة مثالا للرجال العباقرة العظماء ولذلك يجب أن نضعه في زمرة العلماء الذين برزوا في عصره[23] ،وكان له ولد اسمة ركن الدين ابراهيم ،وابن اخ اسمه علاء الدين زوجه بابنته وولاه مدينة ((اكره)) ونواحيها ،وهي من أخصب بلاد الهند ،وكانت زوجة علاء الدين تؤذيه ،فلا يزال يشكوها إلى عمه ،حتى وقع الخلاف بينهما بسببها ،وكان علاء الدين شجاعا ،وحب الملك ثابت في قلبه، غير انه لم يكن له مال إلا مايستفيده بسيفه من الكفار— (الهنادكه)—[24] معظم المصادر التاريخية لاتعتبر ((جلال الدين خلجي)) المؤسس الفعلي لسلطنة الخلجيين ،بل اعتبروا مجئ السلطان ((علاء الدين الخلجي))بداية النشأة الحقيقية للدولة ،فقد تولى السلطة في(22ذو الحجة 695هـ / 1296م)، واتسعت رقعة الدولة في أيامه اتساعا لم تعهده الدول الإسلامية في الهند من قبل ،ففي الوقت الذي اتجه فيه نحو بناء الجيش الخلجي بناء قويا،اتجه في نفس الوقت نحو تنظيم شؤون الدولة الإدارية[25]

كان السلطان "جلال الدين الخلجي" مؤسس هذه الأسرة مثالا للرجال المتأدبين ولذلك يجب أن نضعه في زمرة العلماء المشهورين في عصره كما يقول معاصروه ومن جاء بعده من المؤلفين مثل "الشيخ عبد القادر البيدواني" [26].

أما خليفته السلطان "علاء الدين خلجي "فيذكر المؤرخ "ضياء الدين البرني" انه كان أميا لايقرا ولا يكتب ولكنه كان دائما يصادق رجال العلم [27].

وازدهرت الحياة الثقافية في عهد هذا السلطان وتميزت بظهور إنتاج أدبي غزير ومتنوع وضم بلاطه الكثير من العلماء والأدباء وشهد عهده الكثير من الفلاسفة والحكماء والشعراء والمؤرخين والمترجمين والأطباء والفلكيين. ولم يجتمع على باب احد سلاطين دهلي من رجال العلم والفقه والأدب ما اجتمع على باب السلطان" علاء الدين الخلجي" ، وكان يصل كل واحد منهم باجزل صلة ويرفعه إلى أعلى مرتبة[28]حتى إننا نجد أن كثيراً من العلماء قد التحقوا ببلاطه ،ومنهم "ضياء الدين البيانوي"،و"ظهيرلنك"،والقاضي "مغيث الدين" قد التحقوا ببلاطه ،ومع القاضي الأخير تحادث السلطان

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

"علاء الدين الخلجي" محادثة طويلة انتهت بمكافئة لم تكن متوقعة للقاضي الذي كان يظن أنه سيأمر بإعدامه بدل من مكافأته[29].

السلاطين و إهتمامهم بالعلم والعلماء:

اعتنى سلاطين دهلي بتشجيع الثقافة الاسلامية و ا زد الاهتمام بالعلماء والادباء حتى أصبح شيخ الاسلام وهو اعلى سلطة دينية في المدينة في التدخل في امورهم، وقد انفق السلاطين الاموال الطائلة وانعموا عليهم بالصلات مثل الشاعر تاج الدين ريزه الذي يعتبر من اكثر الشعراء شهرة في عصر السلطان ركن الدين فيروز شاه (30)، وكان دائما ما يصاحب السلطان ألتمش في كافة حملاته العسكرية وهذا الاخير أنفق كذلك أمولا كبيرة في كتابة نسخ من القرآن الكريم، حتى تكون في متناول الناس وقراءتها والاستفادة منها، كما أسس العديد من المدارس، وزين بلاطه بالشعراء والأدباء، وأصبحت دهلي في عهده مركزا مهما للفنون والعلوم والآداب والصلاح (31) .

ويعتبر السلطان نصر الدين محمود من اكثر سلاطين دهلي مصاحبة وتشجيعا للعلماء والادباء مثل المؤرخ والشاعر منهاج الدين الجوزجاني (32) الذي عهد له منصب وظيفة كبيرة في بلاطه وهذا العالم استطاع ان يضع مؤلفا كبيرا أسماه طبقات ناصري حيث اهداه الى السلطان،أما السلطان بلبن فقد بالغ في تقديره للشعراء وأهله حيث فضل تناول غذائه مع فضلاء المملكة من الشعراء والحكماء كما يقوم بزيارتهم في منازلهم، وحرص على عقد مناظرات بينهم (33)، وكذلك شجعت السلطانة رضية العلوم والاداب، وقد أدي هذا الاهتمام من قبل سلاطين دهلي بتشجيع العلماء والادباء الى ازدهار الحياة الثقافية في اقليم الهند الاسلامي.

وقد ازدهرت الحياة الثقافية في عهد الخلجيين، وتميزت بظهور انتاج ادبي غزير ومتنوع وكانت لغة الثقافة في ذلك العصر هي اللغة الفارسية، فقد كان يقدم السلطان جلال الدين خلجي للشعراء كافة انواع التكريم، فقد اعطى لاحد الشعراء قرية كاملة (34)، وتزينت دار الملك وجميع بلاد الهندوستان في عهد علاء الدين خلجي بجمع فريد من العلماء الذين عملوا بالدرس والافادة في جميع انواع العلوم، وقد ملأ صيت أدبهم العالم، وقد برز أمير خسرو الذي كان له يد بيضاء في فنون الكلام والمعنى والنظم والنثر، وكان من المؤرخين أيضا عدة أشخاص لا نظير لهم، وعددمن الأطباء المهرة، ومنجمين، وسائر أرباب الطرب و أقسام الفنون والصلاح (35)، فلم يجتمع على باب احد من سلاطين دهلي من رجال العلم والفقه والادب كما اجتمع على باب علاء الدين الخلجي، فكان يصل كل واحد منهم ويرفعه إلى أعلى مرتبة (36).

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

زيارة العلماء والادباء لإقليم الهند:

وكان من أهم أسباب إزدهار الأدب والثقافة في اقليم الهند زيارة كبار رجال العلم والادب للبلاد وقيامهم برحلات شتى في ربوعها مما أتاح الفرصة للهنود للاطلاع على ثقافة بلاد الاسلام المختلفة، وأعطت تلك الرحلات أيضا لهؤلاء العلماء والادباء الفرصة في كشف النقاب عن إزدهار الثقافة الهندية وكلاهما في النهاية أدى إلى تقدم الحياة الثقافية في اقليم الهند الاسلامي.

وللحديث عن عهد دهلي فقد ازدادت زيارات العلماء والأدباء إلى حاضرة البلاد والتي أصبحت ملتقى رجال الثقافة في العالم الاسلامي ومن أشهر من زارها الشيخ رضي الدين حسن ابن محمدالصغاني والذي بعث سفيرا للخليفة الناصر لدين الله إلى السلطان ألتمش (37).

ومن الشعراء العرب الذين زاروا الهند في عهد السلطان شمس الدين ألتمش الشاعر ابن عنين، ومن هناك اختلط برجال العلم والادب، كما أخذ يكتب الشعر ويرسله إلى أهله في دمشق، ومما لا شك فيه أن وجود شاعر عربي في دهلي أثر بشكل مباشر في نشر الثقافة العربية وخصوصا مع حرص سلاطين دهلي على الاهتمام بالآداب العربية (38).

الشيخ أحمد بن علي الترمزي(ت 602 .ه 1206 /م)، وهو السيد الشريف أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى الحسين السبط على جده وعليه السلام، ولد ونشأ بمدينة ترمز والصلاح (39)، وانتقل منها إلى لاهور بعد وفاة والده، فسكن بها وقد خرج من نسك جماعة من العلماء يدعون بالسادة الترمذية (40).

الشيخ محمد بن الحسن النيسابوري، أحد العلماء البارزين في علميّ الإنشاء والتاريخ والسير،ولد ونشأ بمدينة نيسابور، وقرا العلم على أساتذة عصره، ثم انتقل منها إلى غزنة (41) وأقام بها مدة، ثم انتقل منها إلى دهلي في عهد السلطان قطب الدين أيبك (607 – 602 ه / 1210 1206 -م)، ومن أشهر مصنفاته كتاب في تاريخ الهند أسماه" تاج المآثر"، تناول فيه الأحداث من عام(587 ه/ 1191 م) وحتى عام (614 ه/ 1217 /م)،(42)وقد توفي الحسن النيسابوري في عهد شمس الدين ألتمش 607 (633 –ه). (1236 / 1211) (43) الشيخ نور الدين محمد بن محمد العوفي الحنفي البخاري، من رجال القرن السابع الهجري،توفي

(بعد 644 ه 1246 /م)، وكان من نسل الصحابي على الرحمن بن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد ونشأ بمدينة بخارى، وأخذ العلم عن كبار علماءها، ثم رحل إلى كبريات مدن المشرقوقد رجل من خراسان في فتنة التتار، ودخل السند وتقرب إلى ملكها" ناصر الدين قباحة(- 1206 / 624- 602 1227ه)، ومكث لديه حتى عام(625 ه/ 1228 م) ،وصنف له" لباب الألباب"، ثم لما ملك شمس الدين

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

ألتمش بلاد الهند والسند وقدم دهلي، وتقرب إلى رجال بلاطه وترجم له كتاب"الفرج بعد الشدة "للقاضي أبي على المحسن بن محمد بن داود التنوخي(ت 334 .ه 946 /م)وقد توفي العوفي في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن الألتمش (664 – 644 ه 1287- 1246 م) والصلاح (44).

محمد بن نصر الله أبو المحاسن الدمشقي(ابن عنين الشاعر)،(ت 633 .ه 1236 /م)، ولدبدمشق في (عام 549ه 1154 /م)، ورحل إلى بلاد الهند، وقام بها مدة، وكتب منها إلى أخيه بدمشق بيتين عاتباً عليه بهما عدم م ا رسلته والثاني منهما لأبي العلاء المعري(ت 449 .ه 1057 م)استعمله وقد قال ابن خلكان(ت . 681ه 1089 /م) في ترجمته لابن عنين أنه كان غزير المادة من الأدب وكان ولعاً بالهجاء، ونظم قصيدة أسماها" مقارض الأعراض"، وهي في خمسمائة بيت، لم يفلت أحد من أهل دمشق منها، بما قبح هجوه، فما كان من السلطان الناصر صلاح الدين(589 – 564 ه/ 1193 - 1169 م) إلا أن نفاه إلى الهند، فمضى إليها ومدح ملوكها واكتسب في ذلك مالاً وفيرا، وقد عاد إلى دمشق وتوفي بها في العام المذكور (45).

الشيخ أبو غفار الحسينى الخوارزمي، أحد كبار رجال التصوف، انتقل والده من خوارزم إلى الهند إثر هجمات التتار، فسكن بلاهور، وكان صالحاً حسن الأخلاق، حلو المنطق، توفي في (عام 661 ه/ 1263 م).

كمال الدين الدخميسي الحموي ثم الدمشقي التاجر، هو أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد بن أبي المعالي المحدث الرئيسي، عني بعلم الحديث وكتب بخطه الكثير، ورحل في طلب الحديث، فجال في بلاد عدة، ثم دخل الهند وأقام به، وخطه طريقه معروفة بين المحدثين، توفي بعد عام 671 ه 1272 /م ببلاد الهند (46).

الشيخ محمود بن أبى الخير البلخي (47)، الإمام المحدث، كان بارعاً في علوم النحو واللغة والفقه والحديث، وقد قام الهند، فاحتفي به الملوك والأم ا رء، وخاصة السلطان غياث الدين بلبن، الذي كان يتردد إليه في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى بصحبته، كما كان الشيخ البلخي شاعرا را جيداً، توفي في عام 687 ه 1288 /م ودفن بدار الملك دهلي (48) .

الشيخ الفاضل المؤرخ الكبير كبير الدين بن تاج الدين الع ا رقي الدهلوي، أحد العلماء البارزين في السير والتاريخ، لم يكن له نظير في عصره في الإنشاء والترسل والبلاغة، له إنشاء بليغ باللغة العربية والفارسية، ومصنفات عديدة في التاريخ، وقد صنف كتباً في توح السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي (49) .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

الكتب والمكتبات:

أصبحت كافة الأقطار الاسلامية بعد إستقلالها عن الخلافة العباسية وخاصة الغزنويين ومن بعدهم الغوريين وكذا المااليك في شبه القارة الهندية يعتمدون على نفسهم بخلق نهضة ثقافية في هذا الجزء من العالم ، ومن جانب أخر نقول بأن الكتابة ظهرت في شبه القارة الهندية في وقت مبكر، ففي الألف الثالثة قبل الميلاد، تطورت الكتابة الهندية القديمة، وقد كانت تتكون من250 إشارة مختلفة تكتب بها النصوص المختلفة على الحجر والخزف وألواح النحاس، وقد استمر استخدام هذه الكتابة عدة قرون، فكما برزت في النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد،اختفت بشكل مفاجئ دون أن تت رك أي أثر على الكتابات اللاحقة في الهند.

أما بالنسبة للمكتبات في الهند القديمة، ما هي إلا سوى مجموعات من الكتب في المعابد العائدة لديانات مختلفة، ثم في قصور الحكام، وكل هذه المكتبات، مكتبات متواضعة سواء من حيث عدد الكتب فيها أو من حيث مواضيع هذه الكتب (50).

عندما فتح العرب للهند ثم جاء الغزنويون، وانتشر الإسلام، ازدادت الرغبة في دراسة العلوم الإسلامية والعربية والحضارة الإسلامية، فأقبل المسلمون الهنود الذين ت ا زيد عددهم تدريجيا على ق ا رءة الكتب الإسلامية، بينما أهملوا الكتب الهندوسية والبوذية لما تتضمنه من معلومات وثنية،وحل الكتاب الإسلامي محل الكتاب الهندي في سلطنة دهلي (51)،فقد عرف المجتمع الإسلامي قدر العلم ومكانته، فهيأ له وسائله وأخذ بأيدي أهله إلى أعلى درجات، وليس عجبًا أن يسارع المسلمون إلى المكتبات، وحوانيت الوراقين، ومؤسسات التعليم مادام الإسلام قد فتح أبواب العلم أمام المسلمين جميعا، وحث على التعلم وجعل العلم أساسا في رفع الدرجات، وان كان كل ذلك لمما يدهش له الباحثون من غير المسلمين، بالتراث الفكري لأمة الإسلام (52) .

المراكز التعليمية:

كانت سلطنة دهلي الاسلامية تمتلك أفضل الم ا ركز التعليمية في كافة حقول المعرفة، وكان هناك المئات من المساجد و المدارس والمعاهد العلمية المنتشرة بها.

العلم والأدب.

المدارس:

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

اعتنى حكام سلطنة دهلي ببناء المدارس في معظم انحاء الهند، وقد اثمرت هاته العناية والجهود في بروز عدد كبير من العلماء والدعاة والقضاة، حملو لواء الدعوة، والتدريس، والتأليف،مما كان له الأثر الكبير في ازدهار الحياة الثقافية في الهند.وفي العهد الإسلامي حلت المدارس محل الجامع في ميدان التعليم (53) ، فلم تعرف المدارس زمن الصحابة والتابعين، وأول من بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور، وأشهر والمدارس المدرسة النظامية (54)، والمستنصرية في بغداد في عام 1234م (55).

أشهر المدارس في سلطنة دهلي:

المدرسة المعزية : بمدينة دهلي كانت بجوار الجامع الكبير، وكان بناؤها في غاية الحصانة والارتفاع، وهي المدرسة التي بناها السلطان(قطب الدين أيبك)تخليدا لذكرى السلطان الغوري(شهاب الدين الغوري)الملقب بمعز الدين (56) .، ومن أشهر من درس بهذه المدرسة الشيخ الفقي الزاهد إسحاق بن على البخاري، وقد درس وأفاد مدة طويلة في المدرسة المعزية (57) .وقد أسست في مدينة بديوان مدرسة تحمل نفس الاسم(المدرسة المعزية)، وقد أسسها السلطان شمس الدين إيلتمش سنة 620 ه / 1223م (58) ، ومن أول وأشهر من درس بها الشيخ العالم الكبير خواجه زين الدين الأويسى البدايوني (59). .

المدرسة الناصرية :بمدينة دهلي، كانت من أبنية السلطان(شمس الدين إيلتمش)بناها على اسم ولده (ناصر الدين)المتوفي في البنكَال 626 ه.

ولى عليها القاضي(منهاج الدين عثمان بن الجوزجاني)سنة 635 ه، في أيام السلطانة(رضية الدين بنت إيلتمش (60).

مدرسة الحوض :التي بنيت في عهد السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي سنة 692ه 1293 /م (61) .

مدرسة علاء الدين خلجي :تم أنشأ هذه المدرسة 710 ه 1311 /م، توجد المدرسة بالجهة الجنوبية الغربية من دهلي في أطراف المدينة بمنطقة(قطب منار)إلى الجنوب الغربي من مسجد قوة الإسلام، وتتكون المدرسة من ضريح السلطان علاء الدين خلجي، وقاعات للدرس، وملحق بالمدرسة غرف لإقامة

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

الطلاب، وكانت هذه المدرسة مخصصة لد ا رسة العلوم الدينية والحديث الشريف والفقه الإسلامي المعزية (62).

ومن أشهر من عمل **بمدرسة علاء الدين الخلجي**، مولانا تاج الدين الكلاهى، المدرس المشهور في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (63) .

العلوم النقلية:

أخذت المكان الأول بين العلوم لارتباطها بالإسلام، وهي دراسة دينية حول القرآن والحديث،وقد عرفت العلوم الدينية بالعلوم الشرعية أو النقلية، وذلك لأنها مستمدة من الدين أو منقولة عنه.

وتشمل العلوم الدينية على :التفسير والفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام والتصوف المعزية (64)

عصام الدين عبد الرؤوف الفقى :تاريخ الإسلام وحضارته، المرجع السابق، ص. 381 .

ومن أهم المدن التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية والعلمية:

أولًا في الهند-:

مدينة دهلِي: (65) .تحتاج ترحمة لمدينة دلهي

هي المدينة العظيمة الشأن الضخمة الجامعة بين الحسن والحصا نة، وعليها السور الذي ، لا يعلم له في بلاد الدنيا نظير، وهي أعظم مدن الهند بل مدن الإسلام كلها بالمشرق المعزية (66)

وتميزت دهلي بجمالها، ورفعتها، وقوتها حتى تغنى بها ابناؤها وشعراء الهند في أشعارهم، حيث قال الشيخ" عبد العزيز بن ولى الله الدهلوي:"

يا من يسأل

عن دهلي

على البلاد وما حازته من شرف

إن البلاد

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

إماء وهي

لأنها درة والكل -غير (الحجاز وغير القدس والنجف)(67) .

(وفتحت دهلي على يد" قطب الدين أيبك) (68) " عام (٥٨٩ ه /١١٩٣ م) فجعلها دار ملكه،وبنى فيها "كوشك سفيد " والذي يعني القصر الأبيض، وبنى الجامع الكبير الذي سمي

.ب"قوة الإسلام"، وبنى المدرسة المعزية (69) .

ومن أهم علماء دهلي : الشيخ العالم الكبير محمد بن جعفر الحسيني المكي ثم الدهلوي أحد المشايخ الجشتية -من الط رق الهندية- ، ولد ونشأ بدار الملك بدهلي، من مصنفاته بحر المعاني، ودقائق المعاني، وحقائق المعاني، وبحر الأنساب، وبنج نكات، .توفي عام (٨٩١ ه /١٤٨٦ م) (70).

كذلك الشيخ الفاضل رزق الله بن سعد الله البخاري الدهلوي، كان من العلماءالمتميزين في الشعر والتاريخ والتصوف (71) والموسيقى، وله معرفة بلغة سنسكرت، ولد بدهلى عام (٨٩٧ ه /١٤٩١ م)، أقبل إلى الشعر والتصوف إقبالًا كليا حتى نبغ فيهما،

ومن مصنفاته : واقعات مشتاقي كتاب فى أخبار ملوك الهند، ومنها" بيمائن" ، و" جوت نرنجن "كلاهما في بهاشا– لغة أهل الهند -وتوفي عام (٩٨٩ ه /١٥٨١ م) (72) .

مدينة الملتان:

مدينة تقع على نهر مهران الذى يسمى عندها مهران الذهب (73)، والملتان مدينة كبيرة عامرة، عليها حصن منيع، ولها أربعة أبواب، وبخارجها خندق محفور، ونعمها كثيرة، وأسعارها رخيصة، ولأهلها أموال طائلة، وللملتان نهر صغير عليه مزارع، ويصب في نهر مهران السند (74) .

كما تتميز الملتان بأهمية تجارية كبيرة؛ نظرا لتجارتها الواسعة مع بلدان الهند المختلفة وغيرها من المدن والبلاد المجاورة جعلتها تتفوق على نظيرتها في الهند،وكانت أغلب مصادر ثراء أهل الملتان من هذا الصنم المشهور (75) ، الذى يقصده أهل السند والهند من أقصى بلدانهم بنذور الأموال وأنواع الجواهر والطيب، ويحج إليه الألوف ويحمل إليه العود القماري المعزية (76) ، وهذه الميزة جعلتها

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

تتصدر مدن السند من الناحية الاقتصادية، وباعتبارها محجا للهنود، فهي كذلك تعد قبلة للتجار العرب والمسلمين).والعمانيين (77).

ومن أهم علماء ملتان : الشيخ محمد بن زكريا الملتاني، ولد بملتان ونشأ بها، وله كتاب يسمى" كنوز الفوائد "، توفي عام (٦٨٤ ه /١٢٨٥ م) (78) ، كذلك الشيخ يوسف بن الجمال الحسيني الملتاني، أحد كبار الفقهاء الحنفية، وله مصنفات منها" اليوسفي " وهو شرح بسيط على" لب الألباب في علم الإ عراب " للبيضاوي، كذلك" توجيه الكلام " وهو .شرح" منار الأصول "للنسفي، وتوفي عام (٧٩٠ ه /١٣٨٨ م) . (79)

مدينة الكجرات:

موقعها المتميز جعلها معبرا لكل من يريد السفر إلى الجزيرة العربية و عمان، من علماء الهند (80) ، هذا بالإضافة إلى سهولة التواصل البحري بينها وبين شبه الجزيرة العربية وعمان، بدلًا من الطريق البري المحفوف بالمخاطر، مما سهل قدوم العلماء العرب إلى الكجرات، كما فتح باب الحج لعلماء الكجرات– بل لعلماء الهند كلها – إلى مكة، وهنالك كانوا يستقون علمهم من علماء الحرمين الشريفين، ويعودون لينشروه في بلدهم، ومن هنا سميت الكجرات" باب مكه"(81).

ومن أهم علماء الكجرات : الشيخ علي بن حسام الدين بن عبد الملك ابن قاضي خان المتقي الشاذلي المديني الجشتي البرهانبوري، ولد بالكجرات عام (٨٨٥ ه / ١٤٨٠ م)، أخذ الحديث عن الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني، ثم سافر إلى الحرمين الشريف ين،وأخذ الحديث عن مشايخ الحديث البارزين من أمثال" أبي الحسن الشافعي البكري" ،والشيخ" محمد بن محمد السخاوي المصري" ، والشيخ" شهاب الدين أحمد بن حجر المكي"، ثم رجع إلى الكجرات، ويعد الشيخ" علي المتقي " من أكبر المحدثين في الكجرات في عصره، وكرس نفسه لتدريس الحديث والفقه، وقد بلغت مؤلفاته نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير، ومن كتبه المهمة في علم الحديث" منهاج العمال في سنن الأقوال"، كذلك كتاب" البرهان في علامات المهدي آخر الزمان (82).

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

كذلك العلامة" عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي ثم الكجراتي " أحد العلماء البارزين في التاريخ ومعرفة رجاله، كما له باع في العلوم الفلسفية، وله كتاب" الطبقات المحمودية "وقد اعتمد فيه على النهج التقليدي، فبدأه من خلق سيدنا آدم عليه السلام حتى وقته عام (٩١٥ ه /١٥٠٩ م)، وذكر فيه تراجم الملوك والأعيان والعلماء والشعراء في عصره، توفي في القرن (العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)(83).

الخـــاتمــة

بعد البحث والتقصي توصلنا الى النتائج التالية :

1- ازدهار الحياة الثقافية في الهند قبل قيام الدول الاسلامية بها حتى أن المسلمين يعتبرون الهند إحدى الأمم الأربعة التي لها اهتمامات علمية، وقد برع الهنود في الحساب وعلم الفلك وأسرار الطب.

2- اهتمام سلاطين دهلي بتشجيع الثقافة الاسلامية و ا زد الاهتمام بالعلماء والادباء حتى أصبح شيخ الاسلام وهو اعلى سلطة دينية في المدينة في التدخل في امورهم، وقد انفق السلاطين الاموال الطائلة وانعموا عليهم بالصلات مثل الشاعر تاج الدين ريزه الذي يعتبر من اكثر الشعراء شهرة في عصر السلطان ركن الدين فيروز شاه .

3- يعتبر السلطان نصر الدين محمود من اكثر سلاطين دهلي مصاحبة وتشجيعا للعلماء والادباء مثل المؤرخ والشاعر منهاج الدين الجوزجاني.

4- كان من أهم أسباب إزدهار الأدب والثقافة في اقليم الهند زيارة كبار رجال العلم والادب للبلاد وقيامهم برحلات شتى في ربوعها مما أتاح الفرصة للهنود للاطلاع على ثقافة بلاد الاسلام المختلفة، وأعطت تلك الرحلات أيضا لهؤلاء العلماء والادباء الفرصة في كشف النقاب عن إزدهار الثقافة الهندية وكلاهما في النهاية أدى إلى تقدم الحياة الثقافية في اقليم الهند الاسلامي.

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

5- ظهور مدارس كثيرة في المدن الهندية في عصر السلطنة ومنها، المدرسة المعزية : بمدينة دهلي كانت بجوار الجامع الكبير، وكان بناؤها في غاية الحصانة والارتفاع، وهي المدرسة التي بناها السلطان(قطب الدين أيبك)تخليدا لذكرى السلطان الغوري(شهاب الدين الغوري) الملقب بمعز الدين . ، ومن أشهر من درس بهذه المدرسة الشيخ الفقي الزاهد إسحاق بن على البخاري، وقد درس وأفاد مدة طويلة في المدرسة المعزية.

نستنتج من ماذكر اعلاه من بحث ودراسة ان بلغت الحياة الثقافية في الهند الاسلامي مبلغا عظيما، وساعد على ذلك ما وصلت إليه الهند من تقدم في مجلات متعددة من أدب وفنون ورياضيات وفلك وطب، حيث أن ابن القفطي أعد الهند من الأمم الثقافية التي اعتنت بالعلوم والفنون ، كما أن المسعودي ذكر أن بلاد الهند كانت في قديم الزمان الغرة التي فيها الحكمة والصلاة.

وقد ظلت ثقافة البلاد محصورة داخليا إلى أن وطأت أقدام المسلمين أرض الهند حتى أخذ السلاطين يهتمون بنقل العلوم حيث استقبلوا العلماء والأطباء، وترجموا الكتب في مختلف مجالات المعرفة، و ادى ذلك إلى حدوث عملية تبادل ثقافي بين المسلمين والهند.

الحمدلله الذي وفقني في اتمام البحث وارجو من ذلك سد جزء بسيط من الشاغر في المكنبة العربية الاسلامية المتخصصة في توفير مصادر دراسة تاريخ الهند والله الموفق .

الهوامش

(1) الفقي : بلاد الهند ، المرجع السابق ، ص236

(2) المسعودي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص122

(3)علي بن يوسف القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 ، ص102

نفسه ، ص75 .

(4) المسعودي : مروج الذهب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص187 .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

(5) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ، دار مكتبة الحياة ، 1997 ،القاهرة ، ج 3 ، ص197 .

(6) محمد يوسف الهندي : بدء العلاقات العلمية بين الهند والعرب ، مجلة كلية الأداب ، القاهرة ، مج 12 ، ج 1 ، ص102 .

(7) المرجع نفسه ، ص102 .

(8) عبد المنعم النمر : تاريخ الاسلام في الهند ،هيئة الكتاب ، القاهرة ، 1988 ، ط 3 ،ص60 .

(9) احمد محمد الجوارنة : المرجع السابق ، ص213 .

(10) الجوهري ،يسرى عبد الرزاق وأخرون :جغرافيا العالم الاسلامي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، مصر ، 2001 ، ص14.

(11) شوقي عثمان :تجار المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، عالم المعرفة ن الكويت ، 1990 ، ص45 .

(12) فدوى التميمي : ابن بطوطة في الهند ، سلسلة رحلات وغ ا رئب ، جامعة الاسكندرية ، ص18 .

(13) عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص314 .

(14) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ، دار مكتبة الحياة ، 1997 ،القاهرة ، ج 3 ، ص197

(15)الهندوسية :عبارة عن مجموعة من التقاليد والأوضاع التي تولدت من تنظيم الآربين لحياتهم بعدما وفدوا على الهند واستعمروها،وقد قامت على نظام الطبقات مثل كشاتريا KASHTRIYA وثميشيا VAISHYA والطبقات الوسطى مثل ا رجبوتRAJPUT وتهاكور THAKUR وجات JAT وماروواري MARWARI وبانيا ... BANIA وغيرها أنظر :رشيد الدين خان ، حضارة الهند- المركبة مفهومها وطبيعتها، مجلة ثقافة الهند ، مج 57 ، العدد 1 ، 1996 ، ص 57 .

(16) رشيد الدين خان، المرجع السابق، ص57 .

(17) بوزورث ، الاسرات الحاكمة ،المرجع السابق ، ص257 .

(*) السلطان :لقب عربي وفارسي بمعنى :الملك أو الوالي ،او الذي يحكم في ولاية حكم الملوك ويكون رئيسا للامراء؛ قتيبة الشهابي ،معجم القاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية (من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين)،ط1،منشورات وزارة الثقافة ،(دمسق:1995م) ،ص50.

(18) الفقي ،الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ،ص352.

(*) يعود أصل المماليك إلى الرقيق الآسيوي الأبيض من الأتراك والجراكسة ،وموطنه الأصلي بلاد القفجاق في حوض "نهر الفولغا شمال البحر الاسود وفي القوقاز ،حيث تعيش قبائل مختلفة من الأتراك الجراكسة والروس والمجر ،وكان التجار يحصلون على هؤلاء المماليك عن طريق الأسر في الحروب أو الشراء من أهلهم الذين يظطرون أحيانا لبيع أبناءهم بسبب الفقر والجوع مقابل الغذاء والمال؛عصام محمد شبارو، السلاطين في المشرق العربي:معالم دورهم السياسي والحضاري،دار النهضة العربية،(بيروت:1999م)،ص7.

(19) الفقي ،بلاد الهند في العصر الإسلامي ،ص52.

(20) الهروي، نظام الدين أحمد بن محمد مقيم بخشوي :طبقات لكبرى، ترجمة عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة، 1995 م)، ص 56 .

(21) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

([22]) الفقي ،بلاد الهند ،ص72؛الساداتي،تاريخ المسلمين،ص148؛

P.M.Holt and annk .S.LAmpton and P.M.Holt and Bernard

lewis,the campridge history of Islam ,London;2008,p. 9.

([23]) زبيد احمد ، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عبد المقصود محمد شلقامي، منشورات وزارة الثقافة والفنون،(بغداد:1978م)،ص30.

([24]) السيد عبد الحي الحسني،الهند في العهد الاسلامي،دائرة المعارف العثمانية ،ص186؛العربي،الإسلام والتيارات الحضارية،ص42-43

([25]) الجوارنه،الهند في ظل السيادة،ص62 ؛حسن محمد جوهر ومحمد مرسي ابوالليل،باكستان،ط1،دار المعارف بمصر،(القاهرة:1965م)ص27.

(26) المرجع نفسه،ص29؛ ؛نقلا عن :البدايوني،ج1،ص181.

(27) H.M. Eliot : History of India. Vol. 3, P., 185.

(28) الفقي ،بلاد الهند في العصر الإسلامي،ص240؛الدول الإسلامية المستقلة في الشرق،ص471 .

(29) أحمد ،الآداب العربية في شبه القارة الهندية،ص30؛ H.M. Eliot : History of India. Vol. 3, P., 185.

(30) منهاج السراج ،المصدر السابق ، ص454 .

(31) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ، دار مكتبة الحياة ، 1997 ،القاهرة ، ج 3 ، ص197

(32) 4منهاج الدين عثمان الجوزجاني : ولد في لاهورسنة 589 ه ،تولى التدريس بالمدرسة الفيروزية بالسند في عهد ناصر الدين قباجة ، ثم قاضي لعسكر به ا رم شاه بن ناصر الدين سنة 625 ه ، فولاه القضاء والخطابة والامامة والاحتساب وغير ذلك من الامور الشرعية ولما دخل دهلي ولي اوقاف المدرسة الناصرية ، وله مصنف باسم ناصري نامة وهو منظومة في فتوحات ناصر الدين محمود ابن التمش سنة 645 ه .أنظر : عبد الحي الندوي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، ج 1 ، دار ابن حزم ،بيروت ، 1999 ، ص135 – 133 .

(33) 1السيد طه ابو سديرة: تاريخ الاسلام في شبه القارة الهندية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2009 ، ص125 .

(34) الهروي : المصدر السابق ،ج 1 ، ص113 .

(35) المرجع نفسه ، ص147 .

(36) الفقي : بلاد الهند ، المرجع السابق ، ص284 .

(37) صديق بن حسن القنوجي : أبجدية العلوم ، ج 3 ، دار الكتب العلمية ، دمشق ، 1978 ، ص11 .

(38) ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ،دار صادر ، بيروت ، 1972 ، ج 5 ، ص77.

(39) ترمذ :إحدى مدن إقليم ماوراء النهر(أي ماوراء نهر جيحون)، وتقع شمال مضيق نهر جيحون وهو آت من بلخ بالقرب من ملتقى نهر ا زمل .وهي على ضفة جيحون الشرقية وكانت فرضة التجا ا رت المحمولة من الشمال إلى

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

خراسان ولها ثلاثة أبواب، وقد غزاها المغول في (617 ه / 1220 /م)ودمروها، ثم قامت بعد ذلك مدينة جديدة تعادلها كبراً، أنظر :الحميري :الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان ، 1975 ، ص 132 أيضاً :كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،تر كوركيس عواد ،مؤسسة الرسالة- ،ط 2 ، 1985 ص 484

(40) 3 6الندوي : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 121 .

(41)غزنة :بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون، والأصح غزنين، وهي قصبة إقليم زابلستان، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، تشكل الحد بين خراسان والهند أنظر :القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 429 - 428 - القلقشندي :المصدر- السابق، ج 4 ، ص. 397 - 396 .

يذكر الندوي :أنه توجد نسخة أخرى من كتاب" تاج المآثر "تمتد فيها الأحداث حتى عام(626 ه 1229 /م)، وليس واضحاً إن كانت تلك الفترة للمؤلف أم أضيف إليها لاحقاً من قبل غيره، أنظر :الندوي، المرجع السابق، ج 1 ، ص. 217.

(42) يذكر الندوي :أنه توجد نسخة أخرى من كتاب" تاج المآثر "تمتد فيها الأحداث حتى عام 626 ه/ 1229 م، وليس واضحاً إن كانت تلك الفترة للمؤلف أم أضيف إليها لاحقاً من قبل غيره، أنظر :الندوي، المرجع السابق، ج 1 ، ص. 217.

(43) المرجع نفسه، ج 1 ، ص.. 217 .

(44)المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 226 - 224 .

(45)ابن خلكان :المصدر السابق ، ج 5 ، ص 19 - 14 أنظر أيضا: أبو المعالي المباركبوري :رجال السند والهند،المطبعة الحجازية- ، 1958 ،ص. 507 - 506 .

(46) الندوي : المرجع السابق ، ج 1 ، ص. 123 - 122 .

(47) البلخي :نسبة إلى مدينة بلخ وهي مدينة عظيمة بإقليم خ ا رسان، وهي في مستوى من الأرض فتحها الأحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه 35 - 23 (ه 656 - 644 /)م)ولها سبعة أبواب، وبها مدارس للعلوم ومقامات للطلاب وخرج منها ما لا يحصى من العلماء والصلحاء أنظر :القلقشندي، المصدر السابق، ج 4 - ، ص 396 .أيضاً :الحميري، المصدر السابق، ص 96 .

(48) الندوي : المرجع نفسه، ج 1 ، ص. 230 - 229 .

(49) الندوي، نفسه، ج 2 ، ص. 115 ، بالرسالة ص292.

(50) ألكسندر سيتبتشفيتش :المرجع السابق، ص 53 .

(51) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي :المرجع السابق، ص 297 .

(52) محمد عجاج :لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط 19 ، (1422 ه 2001 /م)، ص . 45

(53) عبد الرحمن العكيدي :المرجع السابق، ص 95 .

(54) المدرسة النظامية :أشهر المدارس في بغداد، أسسها نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملكشاه سنة 457 ه .عصام الدين عبد الرؤوف الفقي :تاريخ الإسلام وحضارته، ص 387 .

(55) عبد الحي الحسني الندوي :الهند في العهد الإسلامي، المرجع السابق ، ص 356 .

(56) ابن بطوطة :المصدر السابق، ص 564 .

(57) أبو فضل الله العمري :مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج 3 ، ص 49 .

(58) أحمد محمد الجوارنه :الهند في ظل السيادة الإسلامية، ص 192 .

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

(59) عبد الحي الحسني الندوي :نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج 1 ، ص 122 .

(60) عبد الحي الحسني الندوي :الهند في العهد الإسلامي، ص 359 .

(61) آصف بن علي أصفر فيظي :الدراسات الإسلامية في الهند، ص 26 .

(62) أحمد رجب محمد علي :سلسلة الآثار في شرق العالم الإسلامي" تا ريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997 ، ج 1 ، ص 43 ، ص 46 .

(63) عبد الحي الحسني الندوي :نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج 2 ، ص. 148 .

(64) محمد ماهر حمادة :المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها، ط ٦، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ١٤١٤ ه /١٩٩٤ م، ص٨٢،٥ .

(65) الحسني :الهند في العهد الإسلامي، ص ٣٥٩،٣٦٠.

(66) سيف بن محمود البطاشي :إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط ١، مكتب مستشار جلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية، مسَقط -عمان، ١٤٢٢ ه /٢٠٠١ م، ج ٣، ص ١٨٢.

(67) ابن بطوطة :الرحلة، ج ٢، ص ٣٢٥.

(68) قطب الدين أيبك :جلب من تركستان في صغر سنه، فاشتراه القاضي"فخر الدين بن عبد العزيز الكوفي "وعلمه القرآن والخطط وغير ذلك، ولما توفي القاضي المذكور، تم عرضه على" شهاب الدين الغوري"، فاشتراه وجعله من خواصه فتدرج في الإمارة، ويعد هو مؤسس دولة المماليك الأتراك في الهند ٦٠٢:٦٨٩ ه /١٢٠٦:١٢٩٠ م) الهروي: طبقات أكبري، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة -مصر، ١٤١٦ ه /١٩٩٥ م، ج ١، ص ٥٥ ؛ عبد الحي بن فخر الدين الحسني: الإعلام بمن فى تاريخ الهند من أعلام المسمى" نُزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ط ١، دار ابن حزم، بيروت -لبنان، ١٤٢٠ ه /١٩٩٩ م، ج ٢، ص ١١٥ ؛ محمد سيد كامل : النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك) ٦٠٢:٦٨٩ ه /١٢٠٦:١٢٩٠ م(، بحث نشر في المؤتمر الدولي الخامس" العرب والترك عبر العصور"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية -مصر، مارس، ١٤٣٤ ه /٢٠١٣ م، ص ٥٥٥ ؛ نعمة علي مرسي :جيش الهند في العصر المملوكي (٦٠٢:٦٨٩ ه /١٢٠٦:١٢٩٠ م)، بحث نشر في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ع2(٥١٤-١ ه /٢٠٠٠ م)، ص ١٥٤.

(69) الهروي :طبقات أكبري، ج ١، ص ٥٣.

(70)الحسني :نزهة الخواطر، ج ٣، ص ٢٧١.

(71) التَّصِوف :لم يكن لفظ التصوف أو الصوفية مشهورا خلال القرنين) المعزية (71)< صالحون عرفوا بالزهاد، فكان من أشهر زهاد البصرة :الحسن البصري) ت ١١٠ ه /٧٢٨ م(، صالح المري) ت ١٧٢ ه / ٧٨٨ م(، عبد الواحد بن زياد(ت ١٧٧ ه /٧٩٣ م)، مالك بن دينار (ت ١٨١ ه /٧٩٧ م)، وكان من أشهر زهاد الكوفة : ربيع بن خيثم (ت ٦٧ ه /٦٨٦ م)، أبو إسرائيل الملائي(ت ١٤٠ ه /٧٥٧ م).وذكر فيما بعد أنهم أوائل الصوفية، وذكر إن أول من سمي بالصوفي هو أبو هاشم الصوفي (ت ١٥٠ ه /٧٦٧ م) ، وقد بدأ مصطلح الصوفية يظهر في أواخر القرن (٢ه /٨م)، وأوائل القرن (٣ه /٩م)

، المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد هشام النعسان، وعبدالمجيد حلبي، ط ١، دار المعرفة الجامعية، بيروت -لبنان، ١٤٢٦ ه /٢٠٠٥ م، ج ٤ ،ص ١٨،١٧ ؛ ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون المسمى" العبر وديوان المبتدأ

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.

والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ضبط المتن ووضع .الحواشى والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت -لبنان، ١٤٢١ ه /٢٠٠٠ م، ج ١، ص ٦١١.

(72)الحسني :نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٣٤٠.

(73)مهران الذهب :فسر البلاذري هذه التسمية :بأن المسلمين عندما فتحوا الملتان عام (٩٤ ه /٧١٢ م (في خلافة الوليد بن عبد الملك، كانوا فى ضائقة وقحط شديد، فوجدوا فيها

ذهبا كثيرا، وسعوا به على أنفسهم، وهنا سميت" فرج بيت الذهب"، وقد وصفت بأنها مدينة عامرة، رخيصة الأسعار)ابن خرداذبة :المسالك والممالك، د.ط، دار صادر، (بيروت -لبنان، ١٣٠٧ ه /١٨٨٩ م)، ص ٥٦ ؛ البلاذري :فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، (بيروت -لبنان، ١٤٠٧ ه /١٩٨٧ م)، ص ٦١٧.

(74)المسعودي :مروج الذهب، ج ١، ص ٩٥ ؛ الإدريسى :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة -مصر، ١٤٢٢ ه /٢٠٠٢ م ، ج ١، ص ١٧٧.

(75) يوجد بالملتان صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقاصي بلدانها، وتتقرب إلى الصنم في كل عام بمال عظيم؛ لينفق على بيت الصنم والعاكفين عليه، فسميت الملتان بهذا الصنم،القزويني :آثار البلاد وأخبار العباد، ص ١٢٢.

(76) الحِميري :الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق :إحسان عباس، ط ١، مكتبة لبنان، (بيروت -لبنان، ١٣٩٥ ه / ١٩٧٥ م)، ص ٤٦٤.

(77)ابن حوقل :صورة الأرض، ط دار مكتبة الحياة، بيروت -لبنان، ١٤١٣ ه /١٩٩٢ م، ص ٢٧٨.

(78)الحسني :نزهة الخواطر، ج ١، ص ١٢٠.

(79)الحسني :المرجع السابق، ج ٢، ص ٢١٧،٢١٨.

(80) الحِميري :الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق :إحسان عباس، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت -لبنان، ١٣٩٥ ه / ١٩٧٥ م، ص ٤٦٤.

(81) زبيد أحمد :الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد شلقامي، نهضة مصر، (د.ت)، ص ٣٨.

(82) الساداتي :تاريخ المسلمين، ج ١، ص ٢٥٦ ؛ منى عبد الكريم :جوجرات بوتقة الثقافة الهندية، دورية صوت الشرق، .ع ٤٤٧ ، يوليو -أغسطس، ١٤٢٦ ه /٢٠٠٥ م، ص ١٩:

.٧, p.٢٠٠٥Rahman,S.A,: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi,

Corresponding author: rdwanalwrdy0@gmail.com.